من سلسلة كلمة منفعة
٣٨
مكتبة المحبة



سلاح الله الكامل

(أنواعه - استخداماته - بركاته)

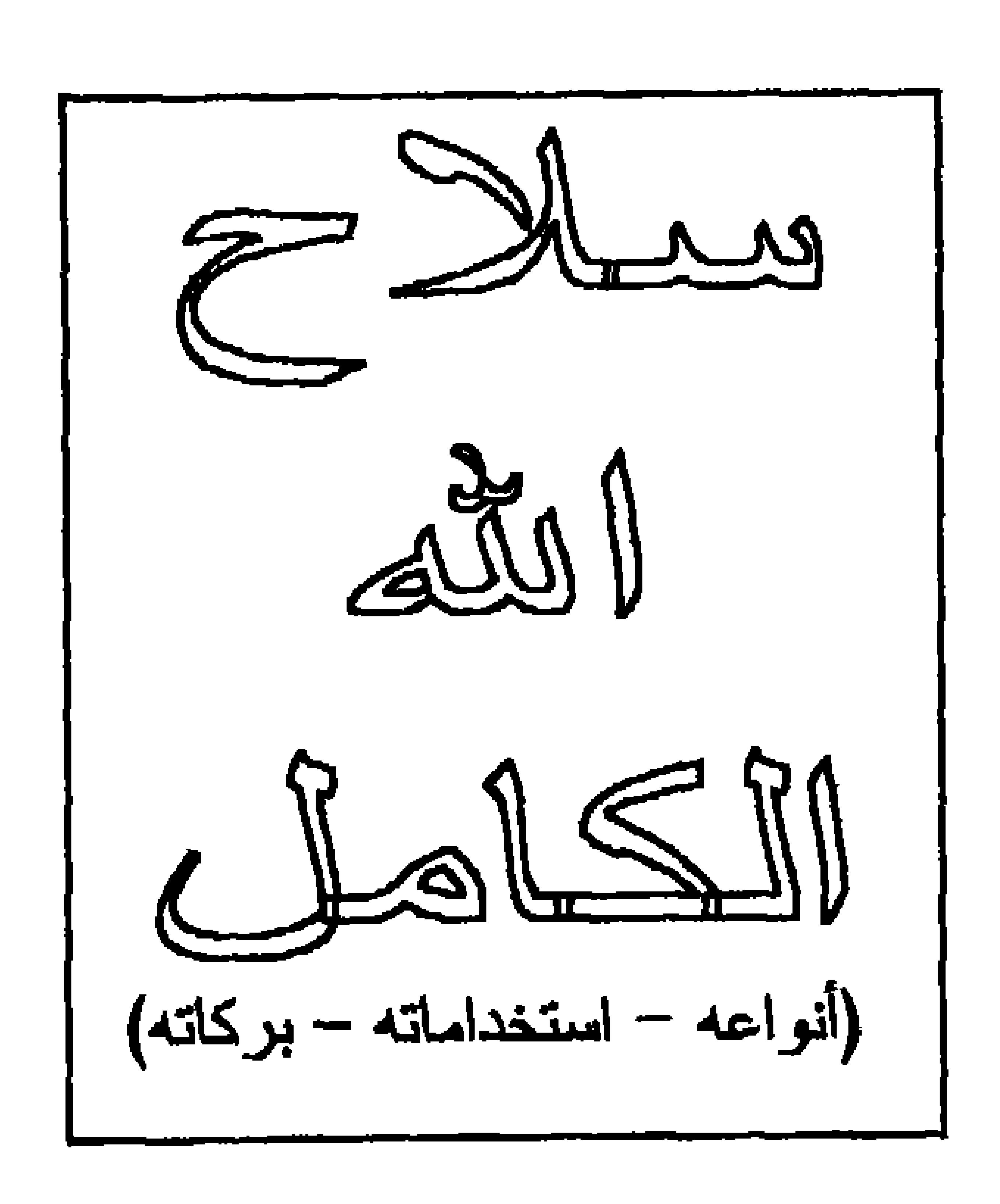
بقلم أحد رهبان
برية شيهيت

مراجعة دياكون
د. ميخائيل مكسى اسكندر

إهـــــــداء ٢٠١٢
مكتبة المحبة
جمهورية مصر العربية

مكتبة المحبة

من سلسلة كلمة منفعة (٣٨)



بقلم راهب
ببرية شيهيت

مراجعة دياكون
د. [illegible]ائيل مكسى اسكندر

طبع بشركة هارمونى للطباعة
تليفون ٦٩١٠٠٤٦٤ (٠٢)

Mahabba5@hotmail.com



قداسة البابا المعظم

الأنبا شنودة الثالث

بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

سلاح الله الكامل

مقدمة :

+ توجد هناك أسلحة هجومية وأخــرى دفاعيــة (أف ٦ : ١٧-٢٠) وسنتناول ونأخذ خمسة أسلحة دفاعية وســـلاح هجومى واحد فى المعركة الروحية . ونتمـــرّن ونتـــدّرب على كيفية استخدام هذه الأسلحة حتـــى تصـــير الحـــواس مُدَرَّبة (عب ٥ : ١٤)٠

وقمة الأسلحة سيف الروح الذى هو كلمة الله. فلنلبس إذن أسلحة النور، حتى نقدر أن ننتصر على العدو اللعيـــن: إبليس وجنوده . " والذى دعانا إلى مجـــده الأبـــدى فـــى المسيح يسوع هو يُكمّلكم ويجعلكم كاملين، بلا أى عيـــب ويثبتكم فيه " .

+ لأن الغصن لا يقدر أن يأتى بثمر من ذاته ، إن لم يثبت فى الكرْمة (المسيح) " والذى يثبت فىَّ وأنا فيه هذا يـــأتى بثمر كثير ، لأنكم بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً ".

+ ثم يقوّيكم ويشددكم فى المسيح يسوع " فاثبتوا ممنطقين أحقاءكم بالحق " ، بالتمسك بوعود الله ولنكتسي ونرتدى درع البر بالمسيح المصلوب الغالب المنتصر القائم من الأموات : " حاذين أرجلكم باستعداد إنجيل السلام " ، فما أجمل أقدام المُبشّرين بالسلام .

ثم نحتمى **بتُرس الإيمان** من أعلى الرأس إلى أخمص القدمين. ثم **خوذة الخلاص**، لحماية الفكر والذهن من طياشة الأفكار.

+ وفى النهاية لابُد من **سيف الروح** (كلمة الله) : "سراج لرجليّ كلامك ونور لسبيلى " فهى مثل الفضة مُصفّاة سبعة أضعاف : " وأنتم أنقياء من أجل الكلام الذى كلمتكم به. فاطرحوا إذن كل نجاسة وكثرة شر وتقبلوا بوداعة الكلمة المغروسة القادرة أن تُخلّص نفوسكم" (يع ١: ٢١).

+ ونقول بفرح ": خبّأتُ كلامك فى قلبى لكى لا أُخطِئ إليك" (مز١١٨)،لنطرح عنا كل أعمال الظلمة.وكل ما يعوق انتصارنا. ثم نلبس أسلحة النور، حتى نقدر أن

نقاوم العدو فى اليوم الشرير". فمبارك الـــرب الـــذى لــم يُسلّمنا فريسة لأسنانهم ، الفـــخ انكســـر ونحـــن نجوُنــا" (مز١٢٣) .

+ ويقول مار إسحق السرياني :" إن الشيطان حينما يـــرى إنساناً لابساً ومتوشحاً بحُلة الإتضاع يرتعب منــــه. لأنـــه يرى فيه صورة خالقه الذى هزمه وهو لابـــس ومُتحلـــيِ بهذه الحُلَّة البهية . فتســـربلوا بـــالتواضع، لأن الله يُقـــاوم المستكبرين، وأما المتواضعون فيعطيهم نعمة . تواضعـــوا تحت يد الله القوية لكى يرفعكم فى حينــــه" (١بـــط ٥ :٥) لأن الله لم يُعطِنا روح الفشل، بـــل روح القـــوة والنُصـــح والإرشاد (٢تى ١: ٧).

+ ولنصرخ بصيحة الانتصار فى النهاية:"يعظُم انتصارنـــا بالمسيح الذى أحبنا " (رو ٨: ٣٥) : " مع المسيح صُلبـــت فـأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فىّ " (غل ٢: ٢٠) " مـــن يفتخر، فليفتَّخر بالرب، لأننا بالإيمان نســـلك فـــى حياتنـــا

بالإيمان نسلك فى حياتنا لا بالعيان" (ايو ٥: ٤ ، ٢كو ٥ :٧) .

+ + +

+ سؤال : ما هو الفرق بين البسوا سلاح الله الكامل، وبين احملوا سلاح الله الكامل ؟؟ (أف ٦: ١٢-٢٠) .

+ هناك فرق كبير .فالبسوا بمعنى اقتنوا واشتروا وامتلكوا. أما احملوا أى استخدموا ، فأنت قد امتلكت – يا أخى الحبيب – جهازاً ولكنك للأسف الشديد لم تستخدمه كما ينبغى، فأصبح عديم الفائدة .

+ كل المسيحيين لبسوا سلاح الله الكامل فى المعمودية المقدسة وفى الميرون المقدس وفى التناول من الأسرار الإلهية وقراءة الكتاب المقدس والصلاة بالأجبية ، وحفظ الوصايا الإلهية وفعل الخير. وصاروا مُنتمين للشجَرَة بالالتصاق بالسيد المسيح له المجد ، لكنهم لم يأخذوا بعد من عُصارة الشجرَة .

+ لذلك لا يأتون بثمر ، والذى لا يأتى بثمر يجف ويموت ويكون قريباً من الحريق (مت ٣: ١٠) .

+ **فما معنى سلاح الله الكامل ؟!** يعنى أن تأخذ وتستخدم العُدّة والأسلحة الروحية بالكامل حتى تكون النُصرَة كاملة لأن هناك أسلحة للدفاع والوقاية وأخرى للهجوم والتقّدم إلى الأمام .

+ واحد يقرأ مثلاً الكتاب المقدس، ويتأمّل فيه ويقول : " أَمِل يارب أذنك واسمعنى " (مز٨٥) ، " ليكن رفع يداى ذبيحة مسائية". فهوا يقرأ ويتأمّل ، ولكن بروح الصلاة، وإرشاد ومعونة الروح القدس .

+ ولنحترس ونحذر عندما تسقط جزئية من السلاح لأن الشيطان ممكن أن يستغلها ويفتح من خلالها ثغرة يدخل منها. كما إننا نلاحظ أن فى لبس وارتداء السلاح يقول : "**اثبتوا** " . بينما فى حمل السلاح يقول : " **قاوموا** " فما الفرق ؟! .

+ الثبات هو الدفاع، أى لا أعود إلى الوراء ولا أتراجع وأتقهقر إلى الخلف، بمعونة وقوة الله . بينما فى المقاومة الرغبة المُلّحة والعزيمة الصادقة والمثابرة والإرادة القوية فى التقدّم إلى الأمام بإصرار ، والانتصار بالسيد المسيح الذى يقوينى ويشددنى : " لأن به نحيا ونتحرَّك ونُوجَد " (أع ١٧: ٢٨) .

+ **فهو جهاد قانونى** من خلال الرب يسوع وليس من ذاتى "أستطيع كل شئ فى المسيح الذى **يقوينى** " (فى ٤: ٣١) وهناك إذن أسلحة للدفاع والثبات وأسلحة أخرى للهجوم والمقاومة والتقدم. **ومن ضمن أسلحة الدفاع والثبات التمنطق والتمسك بالحق لذلك يقول :**

(١) " **اثبتوا ممنطقين أحقاءكم بالحق** " والحزام رمز الاستعداد للعمل بقوة واجتهاد ونشاط وتصميم "لأن كلامك هو حق". فلنتمسك بمواعيد الله لنا، ولا نجعل العدو الشيطان يُشككنا فى وعود الله لحظة .

+ فهو يأتى إليك مثلاً ويقول : " أنت لا تستطيع أن تقـاوم أسلحتى الفتّاكة، وتصمُد أمامها" . وينفث فيك سُم اليـأس وروح الانهزام . **فتمسك أنت بالرجاء** وقل له قـول رب المجد : " كل آلة صُورّت ضدكِ لا تنجح ". فيعود يقـول لك فى تحدٍ : " أنت نازل إلى الجحيم وليس هناك أى فائدة ورجاء لك ".. قل له " ربنا قد وعدنا أن أبواب الجحيم لـن تقوّى عليها" .. يقول لك فى إصرار : هـا أُسـقطك هـا أُسقطك".. قل له بعزيمة وقوة : " الله لم يعطنا روح الفشل بل روح القوة والمحبة والنصح والإرشاد "(٢تى١: ٧) .

+ " فلا تشمتى بى يا عدوتى لأنى إن سـقطت أقـوم.إن جلسْت فى الظلمة فالرب نور لى " (ميخـا ٧: ٨) . " وإن كان الله معنا فمن علينا ؟!." عينى عليك مـن أول السـنة إلى آخرها" (تث١١: ١٢) " شـعور رؤوسـكم مُحصـاة (ومرقمة) لا تسقط واحدة إلا بـإذنى " . " إن نسـيت الأم رضيعها أنا لا أنساكم.. أنتم فى حدقة عينى " (زك٢: ٨).

+ يعود يقول لك : " ربنا قد رفضك ".. قل له الرب قال: " من يُقبِل إليّ لا أُخرِجُه خارجاً " (يو٦: ٣٧) " السماء والأرض تزولان لكن حرف واحد أو كلمة واحدة من كلامي لا تزول " (مت٢٤: ٣٥) فهو قد " جاء لكى يطلب ويُخلِّص ما قد هلك " . وما دمُت أنا خاطئ وشاعر من أعماقى بذلك تبقى الدعوة موجهة إليّ، لأنه جاء خصيصاً للخُطاة والجُهلاء والفقراء : " ولا يحتاج الأصحاء إلى طبيب بل المرضى " (مت ٩: ١٢) .

+ وهذه هى النوعية المطلوبة التى يشتغل فيها وبها رب المجد حتى تظهر " قوة الله فىّ أنا الضعيف " .

+ وهناك آيات كثيرة جداً تستطيع وتقدر أن تتمنطق وتربط بها وسطك، لأن كلامه هو حق ". فالذى لم يُشفِق على ابنه بل بذله لأجلنا، كيف لا يهبنا معه كل شئ ؟" لأن الله نور والخطية ظلمة ولا شركة للنور مع الظلمة والذى يحب الله لا يُخطئ ، لأن محبته لله تمنعه من مخالفته.وتُضئ الطريق أمامه .

+ فوصاياه ليست ثقيلة.ومحبة الله ترفع الإنسان فوق مستوى الخطية فيكرهها ويلفظها وينبذها .. أنت قلت يارب " لم آتِ لأدعو أبراراً بل خُطاة إلى التوبة " (مت٩ : ١٣) .

+ فاعطنى يا إلهى حياة التوبة والاستعداد الدائم لكى أتوب. توبنى يارب فأتوب ومد يمينك واشتغل فىَّ وبىَّ .

+ **أما السلاح الثانى الدفاعى فهو:**لابسين درع البِرِّ ؛ المسيح القائم من الأموات .. وتفصيله كما يلى :

(٢) لابسين درع البرَّ الرب يسوع : وهو الصدَرَة والقميص الواقى من سهام العدو الحارقة. هو الدرع الذى يحمى القلب حيث مخارج ومركز (وبؤرة) العواطف والمشاعر والأحاسيس البشرية.

+ لذلك يجب أن تستبدل شهوة بشهوة ، شهوة الجسد بشهوة الروح . ولنُحوّل عواطفنا الأرضية إلى السماء . فلا تفرحوا بشهوة نلتموها بل بشهوة أذللتموها .

+ والبّر قد حدث فى القيامة المجيدة حيث : " صُلِب لأجل خطايانا ، وأُقِيم لأجل تبريرنا "(رو ٤: ٢٥) ففى الصليب هو حامل خطايانا. لا منظر له ولا جمال فنشتهيه ، لكن فى القيامة هو أبرّع جمالاً من بنى البشر . " فمن يفتخر فليفتخر بالرب "(أف ١: ١٣) فنحن نلبس درع البِرّ : **الرب يسوع** " الذى يحمينا من الأمام والخلف .

+ إذا نظرّت إلى الأمام ستجد العالم مُظلماً. وإذا نظرّت إلى الخلف وجدته مؤلماً. فيكفيك أن تنظر إلى الرب يسوع، مشتهى الأجيال وبلسم الحياة ، وتقول له : اربطنى بكل الأدوية المؤدية إلى الحياة الأبدية " فمن افتخر فليفتخر بالرب " (أف ١ :١٣ ، اكو ١: ٢٧) .

+ فعلاً ، يارب صحيح أن تصرفاتى الماضية مؤلمة . والمستقبل أمامى مظلم ومجهول ، ومُرعب ، ولكن – بالسيد المسيح الذى يقوينى ويشددنى – أنا لا أخاف من المجهول ولا أعول الهم ، لأنه فى يدك أنت،ضابط الكل،

سنجد فى المستقبل الفردوس المفتوح . منتظرك فى البِرّ الذى فى المسيح يسوع برّنا ، لأنه هو الدِرْع والحماية ، والوقاية من سهام العدو اللعين .

+ أنت تمنطق وتربط وسطك بالحق بوعود الله ثم تلبس درع البِرّ بالمسيح برنا، لأن خطاياك بالتوبة والانسحاق والتذلل ، قد تلاشت وأُزيلت نهائياً فى دم المسيح ، الذى يغفر ويطهر من كل خطية . فهو يقدسنا بروحه ويطهرنا بدمه الغالى الكريم .

+ **ثم نجد السلاح الدفاعى الثالث فى قوله** :" حاذين أرجلكم باستعداد انجيل السلام"(أف٦: ١٥) " سراج لرجلى كلامك ونور لسبيلى"(مز١١٩: ١٠٥) . فكلمة الله كفضة مصفاة سبعة أضعاف (مز١١) " وهى حيَّة وفعالّة وأمضى من كل سيف ذى حدين " (عب٤ :١٢) وبيانه كالتالى:

(٣) " **حاذين أرجلكم باستعداد إنجيل السلام** ". ونحن نلاحظ فى الجيش أن الحذاء برقبة (بوت) ويسمى بيادة ،

حتى يغطى القدم، فلا تميل يميناً و لا شمالاً . والسلام قـــد حدث على الصليب "فإذا قد تبررنا بالإيمان ، لنـــا ســـلام مع الله بربنا يسوع " (رو٥: ١) "وأصبح لنا ثقة بـــالدخول إلى الأقداس ، طريق قد كرتســـه بدمـــه الغـــالى الثميـــن" (عب١٠: ١٩) ، فهل عندك الاستعداد أن تتحمـــل معـــه الآلام إلي الجلجثة ؟!

+ قد وُهِبَ لكم أن تتألموا معه (فـــى١: ١٩) لأن هـــذا النوع من الألم هو مشاركة وجدانية. فإن لم نتـــألم معـــه، لا يمكن أبداً أن نتمّجد معــــــه (رو٨: ١٧) أكُمِـل شـــدائد نقائص المسيح فى جسدى (الكنيسة) ومن أجلك نُمات كـــل النهار (رو ٨: ٣٥) .

+ فالمسيح " **الرأس** " تعب وتألم واضطُهِد ورُفِـــض مـــن العالم. والمفروض أن الجسد " **الكنيسة** " أيضاً أن تتعـــب وتتألم وتُضطَهد وتُرفض من العالم . كذلك فمــــا يحـــدث للرأس يحدث للجسد بالتبعية، إلا أنه هناك تعزيات سماوية تأخذها، لكن مع أتعاب وضيقات : " سيكون لكم فى العـــالم ضيق لكن أنا قد غلبت العالم " (يو١٦: ٣٣) فـــهو ليـــس طريق مفروش بالورد والرياحين.

+ فما أرحب الباب الذى يرحب بـــك ويقــول " مرحبـــاً " (welcome) ولكنه يؤدى إلى الهلاك الأبدى "! وما أضيّق الباب وأكرّب الطرِيق " (مت٧: ١٣) ولكـــن رب الحيـــاة فاتح أحضانه الأبوية ومنتظرك بشـــوق ولهفـــة وحنيـــن، يركض إليك فاتح ذراعيه، ليضمك إلى صـــــدره ويقـــول بحب :" إبنى هذا كان ميتاً فعاش وكان ضالاً فُوجِد. قدموا العجل المُسَّمن واذبحوه فنأكل ونفرح" (لو ١٥: ٢٤).

(٤) **حاملين فوق الكل تُرْس الإيمان** : الذى يحمى الوجه والعقل والفِكر :

+ قلنا إن الحذاء – من أسفل – يغطى القدم، ليحمى مـــن لدغات الحية القديمة " إبليس " .

+ **أما تُرس الإيمان** فلكى يُطفئ ســـهام العـــدو الحارقـــة والخارقة، لأن:"بالمسيح تكثر تعزيتنا أيضاً " (٢كو١: ٣).

+ والمنطقة فى الوسط بالتمسّك بوعود الله:" كلامك حـق " (مز١١٩: ١٦) . والدرع من أعلى، لحمايـــة الصـــدر : "المسيح بِرّنا " ، الغالب المنتصر .

" وميراثنا لا يفنى " (١بط١ :٣) " فهو يجـرح ويعصـب، يسحق ويداه تشفيان " (أى ٥: ١٢) .

+ ففى الصدر الحماية والوقاية من الأمام والخلف لأنـه : " صُلب لأجل خطايانا وأُقيم لأجل تبريرنـا " (رو٤: ٢٥). وعندما تجد العدو أمامك، لا تخف منه. وتشـجَّع، وقـل بشجاعة مع يشوع بن نون : " هم خبز لنا نحن نأكلـهم". ومع داود قل بثقة وإيمان : " أنت تأتى إلىَّ بسيف وبرمـح وبترس. وأنا آتى إليك باسم رب الجنود" (١صم١٧ :٤٠) .

+ ولا تقيس العدو بنفسك وظروفك مهما كانت صعبة بـل تقيسه بالمسيح الذى فيك : " لأن الذى فيكم أقوى من الـذى فى العالم " . هذا هو ترس الإيمان الذى يقـدر أن يطفـئ سهام العدو والذى هزم الشيطان على عود الصليب. وهـو فى قمة آلمه قد هزمه وهو الآن فى مجده جالساً عن يميـن العظمة في الأعالى !! فلنتمسك بالثقة والرجاء لأن الله لـم يعطنا روح الفشل بل روح القوة (٢تى١: ٧) .

(٥) "**خذوا خوذة الخلاص**": التى تحمى بها رأسك وذهنـك من أعلى . وهو السلاح الدفاعى الخامس . والخوذة هـى

كلمة الله على الصليب: " لأنه عند الهالكين جهالـــة أمـــا عندنا نحن المُخلّصين فهو قوة الله " (Power) .

+ والعدو لا يحتمل الصليب بعـد أن جـرَّده رب المجـد جهاراً (كو ٢: ١٥) بالضعف لا بالقوة. وقــام منتصـراً : " أين شوكتك ياموت ، أين غلبتك ياهاوية "(١كو١٥: ٥٥) " مستأسرين كل فكر إلى طاعة المسيح " (٢كـــو١٠: ٥) ليكن رفع يداى كذبيحة مسائية (مز ١٤١: ٢) قل له : هــل عرفت يا شيطان أن تنتصر على المصلوب ، وهـو فـى قمة ضعفه ؟ !!

+ تذكّر دائماً : إنك تحارب عدواً غير بَشرِى لكنه صـــار عدواً مهزوماً . انتصر عليه الرب يسوع عند الجلجثـــة . وخرج من المعركة غالباً ومنتصراً.

+ وبذلك تنتصر أنت أيضاً بقوة المصلوب الذى فيك ؛ لأن الذى فيكم أقوى من الذى فى العالم " . وقل بدموع التوبـة والانسحاق والتذلل قارعاً صدرك : توّبنى يارب فـأتوب ": "إجذبنى يارب وراءك فأجرى" . وأرتمـى فـى حضنـك الأبوى ،لأسمع همسات حُبّك .

+ ويعطيك الرب نعمة وحكمة حتى تفهم حيل عدو الخير، كما قال الرسول : " لأننا لا نجهل أفكاره " (٢كو٢: ١١).

+ بعد ذلك نأخذ سلاحاً هجومياً فتاكاً للتقدم ، ألا وهو سيف الروح .. وهو كالتالى :

(٦) سيف الروح الذى هو كلمة الله : وأنفاسه الإلهية المسموعة والمقروءة فى الكتاب المقدس ، الذى تعيشه وتحياه . وتدرسه وتدخل إلى أعماقه وتتغذى به . وتشبع وتتلذذ فيه وتستطيع أن تصمد . وترّد على إبليس بالمكتوب كما فعل الرب يسوع فى التجربة على الجبل :

"لأن كلمة الله هى حية وفعالة وأمضى من كل سيف ذى حدين وخارقة إلى مَفرِق النفس والروح والمفاصل والمخاخ ومميزة أفكار القلب ونياته " (عب٤: ١٢) والذى يمسك السيف ليحارب ويبارز يضرب ضربة يمين وأخرى شمال .

+ ولما بارز الرب يسوع العدو اللعين حينما قال له: قل للحجارة أن تصير خبزاً ". قال له رب المجد : " ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله". والشيطان لا ييأس مطلقاً بل يمشى معك ويقول :" كلامك

فعلاً حق ، لكن مكتوب : إنه يوصى ملائكته بك على أيديهم يحملونك لئلا تصطدم بحجر رجلك ". فيرد عليه السيد المسيح قائلاً : مكتوب أيضاً: لا تُجرّب الرب إلهك". فيناور الشيطان ويتجه إلى الجهة الأخرى ويقول:" كلامك مضبوط . عندك حق لكن ممكن أعطيك العالم كله بدون ما تجرَّب الرب إلهك " فهو يماطل ، وبخبثٍ يبث سمومه ويقول بمكر : " تعال أسجد لى واخضع ، ومن غير أى تجربة خذ العالم كله" .

+ مرة ناحية اليمين ومرة ناحية الشمال . ولا ييأس أبداً ، بل يخادع دائماً . ومن كلام الله يبارز . فاحترس واحذر منه ولا تحاربه بفكرك وذاتك ، لكن **حاربه بفكر الله** ، **بالكلمة الإلهية أى بالمكتوب** . كما علّمنا الرب ، لكى ننتصر عليه ونصده بالكلمة . ولا تقل : " إنى ضعيف " : لأنه " تكفيك نعمتى لأنى قوتى فى الضعف تكمل " (٢كو١٢: ٩) ، وليقل الضعيف "بطل أنا بالمسيح الذى يقوينى " .

+ احفظ يا أخى العزيز الكلمة وقُصّها على أولادك وضعها كعصابة بين عينيك واربطها فى يديك وضعها

على جوانب بيتك (خر١٣: ١٦) وكما أمسك موسى الحية من ذنبها بعد أن تكسرت رأسها " أنت كذلك يا شيطان كُسِرَت رأسك عند الصليب فى موقعة الجلجثة ومعركة الصليب . وأنا انتصر عليك بقوة الكلمة وسيف الروح . وأقول بالمسيح الذى فىّ بقوة : " لينتهرك الله يا شيطان ، لينتهرك الله "(زك٣: ٢).

+ **أما الإمدادات والمؤن والذخيرة الناقصة نتيجة حرب الاستنزاف فى المعركة ،** فنعوّضها مصلين بكل صلاة وطلبة في الروح ، حيث يتم استدعاء روح الله للتغيُّر فىَّ وفى الآخرين .

+"فأشعل يارب روحك القدوس ، وأضرمه فىَّ.واذكر يارب شعبك وكنيستك . واحفظهم لك". وتصلى من أجل نفسك ومن أجل الأعضاء (أخوتك) فى الكنيسة (جسد المسيح) .

+ وإن كنت يا شيطان تُحِطّم وتُشوّه فى صورة النفس البشرية ، ولكن نعمة المسيح تطبع وتعيد ، وتصيغ صورته فينا من جديد، إلى أن يتصور المسيح بالإيمان فى قلوبنا . لنكون مثله أبرَّع جمالاً من كل بنى البشر .

+ ومن صلوات القسمة الجميلة والرائعة، والتى تُعتبر سيمفونية حب . وتصلّيها الكنيسة دائماً : " يا لعظم حبك . نعم هو حبك العظيم الذى جعلك تقبل كل ذلك العذاب من أجلى ياربى يسوع. إذ رأيتنى غصناً يابساً ثبتّنى فيك غُصناً حياً، أيها الكرْمة الحقيقية " .

+ فالرب يسوع قد أحبنا حتى المُنتهى . خلق كل شئ من أجلى حتى لا أكون معوزاً شيئاً من أعمال كرامتك. وخلَق لى السماء سقفاً. ومهّد لىَّ الأرض لأمشى عليها ؛" فمحبة المسيح تحصرنا " (٢كو٥: ١٤) " ومحبة الله انسكبت فى قلوبنا بالروح القدس " (رو٥:٥).

+ " ومن ثمار الروح محبة فرح سلام طول أناة لطف صلاح إيمان وداعة تعفف " (غل٥: ٢٢) . " وأنتم متأصلون ومتأسسون فى المحبة حتى تستطيعوا أن تدركوا مع جميع القديسين ما هو العرض والطول والعمق والعلو" (أف٣: ١٨) وتفسيرها رمزياً كالتالى :

+ عرض المحبة : " من يُقبل إلىَّ لا أُخرِجه خارجاً " (يو ٦: ٣٧) .

+ **طول المحبة** : "محبة أبدية أحببتك لذلك أدمت لك الرحمة " (ار ٣١: ٣) .
+ **عُمق المحبة** : " جاء لكى يطلب ويُخلّص ما قد هلك " (لو ١٩: ١٠) .
+ **علو المحبة** :" أجلسنا معه فى السماويات" (أف٢: ٦) .
" وحيث أكون أنا تكونون أنتم أيضاً " (يو ١٤: ٢).وهنا يضمك الرب إلى صدره فتسمع نبضات قلبه وهمسات حبه ، كما فعل يوحنا الحبيب من قبل . فهو التلميذ الذى يحبه الرب. وهو أكثر من تكلم عن المحبة بالخبرة والمعايشة،لأن الله خبرة، وليس فكرة .
+ كما قال الشيخ الروحانى : "إن السيد المسيح ليس هو أعمال تُعمل ، ولا معلومات تُدرس ، ولا طقس ونظام يُمارس،لكن هو شخص يُقابل ورفيق يُصاحَب وحياة تُعاش " .
+ ويُحذرنا روح الله من الغرور ويقول : " من هو قائم فلينظر لئلا يسقط " (اكو١٠: ١٢) .
+ " فشكراً لله على عطيته التى لا يُعبّر عنها " (٢كو٩:١٥) .

+ متذكرين قول الكتاب : " الذى لم يُشفق على ابنــــه بــل بذله لأجلنا أجمعين ، كيف لا يهبنا أيضاً معه كل شــئ ؟ " (رو٨: ٣٢) " لأن كل عطية صالحة وكل موهبة تامة هى من فوق نازلة من عند أبى الأنوار ، الذى ليس عنده تغيُّر ولا ظل دوران"(يع١: ١٧) .

+ فالنُصرَة الحقيقية للذين ساروا فى النور:"بنورك يــارب نعاين النور " .

+ فلابُد أن نرتدى ونكتسى بأسلحة النور ، ونحمل ســلاح الله الكامل ، وننمو فى النعمة والفضيلة وفى معرفة ربنـــا ومخلصنا يسوع المسيح : " وإله كل نعمة الذى دعانا إلــى مجده الأبدى فى المسيح يسوع هو يكملكم ويجعلكم كاملين فى الرب (عب١٣: ٢١) ويثبتكم : " أستطيع كل شئ فــى المسيح الذى يُقوّينـــى" (فــى٤: ١٣) ويُمكنكــم حتــى لا تتزعزعوا ونقول : " مســـتعد قلبــى " (مــز٥٦) بالثقــة والرجاء والاتكال عليه.

+ وأخيراً " يا إخوتى تقوُّوا فى الرب وفـــى شــدة قوتــه. والبسوا سلاح الله الكامل ، لكى تقــدروا أن تثبتــوا ضــد مكايد إبليس وجنوده "

+ وباختصار خطوات لبس سلاح الله الكامل هى :
أولاً : تثبت وتمنطق وســطك وتشــدّه وتربطــه بــالحق بالتمسُّك بوعود الله " ممنطقيــن أحقــاءكم بــالحق " فــى المسيح الغالب المنتصر ، ومتمسكين دائماً بحياة التوبة .
ثانياً : ثم ترتدى وتكتسى بدرع البر : الرب يسوع المسيح المنتصر ، الغالب والقائم من الأموات " مستأســرين كــل فكر إلى طاعة المسيح " (٢كو١٠: ٥) والذى يلبس الــبر كفضيلة لا يمكن للعدو الشرير أن ينفذ داخله.
ثالثاً : ثم تلبس الحذاء الذى يُغطى القــدم ويحميــه مــن لدغات الحية القديمة (إبليس) بالاستعداد للسير معــه فــى طريق الآلام إلى جبل الجلجثة بصبر وفرح وشــكر " لأن كل الذين يريدون أن يعيشوا بالتقوى فى المســيح يســوع يُضطَهدون " (٢تى٣: ١٢) . ولكن مع وعد مــن الــرب بتعزيات السماء لهم : " أنا معكم دائماً وإلى انقضاء الدهـر فلا تخافوا من الذين يقتلــون الجســد . حــاذين أرجلكــم باستعداد إنجيل السلام " . " فما أجمــل أقــدام المبشــرين بالسلام، المبشرين بالخيرات " (أش٥٢: ٧) .

رابعاً : ثم نتغطى فوق الكل من أعلى الرأس إلى أخمص القدمين بتُرس الإيمان . " ونحن بالإيمان نسلك لا بالعيان" (٢كو٥: ٧) (ايو٥: ٤) وبالمسيح نهزم إبليس .

خامساً : ثم محتمين بخوذة الخلاص وهي "الصليب " لحماية الرأس من طياشة الأفكار، لأنه " ليس بأحدٍ غيره الخلاص . وليس هناك اسم آخر به ينبغي أن نخلُص " (أع٤: ١٢) .

سادساً : وأخيراً سيف الروح . السلاح الهجومي للتقدُّم الفعّال والمؤثر ، والحاسم في المعركة ، لحماية الرأس من طياشة الأفكار ، بكلمة الله . ولنحارب بالمكتوب ، لأن :" كلمة الله حيَّة وفعّالة وأمضَّى من كل سيف ذي حدين . وخارقة إلى مَفْرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ ومُميزّة أفكار القلب ونياته " (عب٤: ١٢) .

+ ولنقُّل بصيحة الانتصار:" يعظُم انتصارنا بالمسيح الذي أحبنا ". "لأن من سيفصلنا عن محبة المسيح ؟! أشدة أم ضيق أم اضطهاد أم جوع أم عُرّى أم خطر أم سيف ، كما هو مكتوب أننا من أجلك نُمات كل النهار ، قد حُسبنا مثل غنمٍ للذبح ، ولكننا في هذه جميعاً يعظُم انتصارنا

بالذى أحبنا ، فإنى متيقن أنه لا موت ولا حياة ولا ملائكة ولا رؤساء ولا قوات ولا أمور حاضرة ولا مستقبلة ولا عُلو ولا عُمق ولا خليقة أخرى ، تقدر أن تفصلنا عن محبة الله التى فى المسيح يسوع ربنا"(رو٨: ٣٥-٣٩)

" وأما نحن الذين من نهار فلنصّحُ ، ونستيقظ لابسين درع الإيمان والمحبة وخوذة هى رجاء الخلاص " (تس٥: ٨).

+ فحصّن نفسك ياأخى الحبيب من الداخل واجعلها قلعة حصينة منيعة " لآن اسم الرب برج حصين ". واحفظ قلبك ؛ لأن منه مخارج الحياة " (أم٤: ٢٣) .

+ وقل بنشيد الانتصار : " مع المسيح صُلبت ، لكى أحيا لا أنا بل المسيح يحيا فىّ (غل٢: ٢٠) وهكذا " نصلب الجسد مع الأهواء والشهوات " (غل٥: ٢٤) " فاسهروا وصلوا إذن ، لئلا تدخلوا فى تجربة " (مت٢٦: ٤١). "وقاوموا إبليس فيهرب منكم " (يع٤: ٧) .

+ " والبسوا سلاح الله الكامل ، لكى تقدروا أن تثبتوا ضد مكايد إبليس " (أف٦: ١٠-٢٠) .

+ وأخيراً : " اسلكوا بتدقيق لا كجُهلاء بل كحُكَماء" (أف٥: ١٥-١٨) .

+ وكما قال الشيخ الروحانى : " آه ..آه منك أيها الحب الإلهى رقّعت النفس حتى أجلستها فى نور خالقها وطهرتها حتى تشبهت بسيدها . ففزعت الشياطين لما رأت النفس مستتيرة بالحب . وولّت هاربةً ، لما رأت فيها صورة سلطان الله " .

+ وكما قال قداسة البابا شنودة الثالث فى قصيدته :

ما أنا طين لكن ❊ أنا من الطين سكنت
لست طيناً أنا روح ❊ من فم الله خرجت
وسأمضى راجعاً ❊ لله أحيا حيث كنت

+ وبالمحبة ترتفع إلى السماء إلى الحياة الأبدية.وبالحب الإلهى الذى وعد به الله الذين يحبونه ، كما هو مكتوب: " ما لم ترَ عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على بال إنسان ما أعدّه الله للذين يحبونه " (١كو٢: ٩) ، " الله محبة ومن يثبت فى المحبة يثبت فى الله والله فيه" (١يو٤: ١٦) " وإن كان الله معنا فمن علينا ؟ " (رو٨: ٢١) .

+ + +

+ ملاحظات ختامية :

(١) أن فى العالم حروباً خفية – وحتمية – بين عدو الخير وجنوده (الشياطين) وبين المؤمنين وجنودهم (الملائكة) .

(٢) أن هذه الحرب تظل دائرة طوال عمر الإنسان .

(٣) وأنها تزداد حسب درجة روحانية الإنسان ، لأن إبليس يغتاظ كلما نما المؤمن فى القامة الروحية ، ويريد أن يحطمه ، فيثير عليه الحرب بلا هوادة . وقد تصل أحياناً إلى المواجهة (وجهاً لوجه) وليس بمجرد أفكار شريرة مباشرة أو غير مباشرة (من أصدقاء السوء ومن وسائل الإعلام الفاسدة) .

(٤) أن الخُدّام – على كافة مستوياتهم – أشد تعرضاً للحرب الروحية من العلمانيين ، لأنهم يسعون لكى يهدموا مملكة إبليس . لذلك يقاومهم بعُنف ، وبشتى المشاكل والمشاغل والأتعاب والحروب .

+ وقال الحكيم يشوع بن سيراخ : " يا إبنى إذا بدأت خدمة ربك ، فاستعّد للتجربة " (ابن سيراخ ٢: ١) .

(٥) وأن الحرب دليل على عدم رضا الشيطان عن المؤمن ، فهى " ترمومتر" التدليل على حرارة الروح . وعدو الخير لا يُحارب الذين يسمعون له . ويُدرك أنهم يُحققونَ هدفه ، وهو هلاكهم .

(٦) أن كثيرين يحاربون أنفسهم بأنفسهم . وقال الرسول يعقوب : " من أين الحروب بينكم ؟! . أليست من هنا : " من لذاتكم المُحارِبة فى أعضائكم ؟! " (يع٤: ١) ويحتاجون لحكمة ونعمة .

(٧) يحارب العدو بالضغط على نقطة الضعف ، ولذلك يسهّل سقوطه . فالخطية الواحدة تدفع إلى الجحيم ، مهما بدت تافهة فى نظر المرء،مثلاً : " مَنْ قال لأخية يا أحمق، يكون مستوّجباً لنار جُهنم " (مت٥: ٢٢) .

(٨) أن الشيطان يُقيّد الإنسان بثلاث حلقات ، ويدفعه إلى إلى التقيّد بها تدريجياً.وبذلك يُسهل سقوطه وقيده بها . وهى : **مكان السقوط الأول + الأشخاص المعثرين + ظروف السقوط السابقة** . فاكسر هذه الحلقات تنجو من فخ إبليس .

(٩) أن الأسلحة اللازمة للانتصار على عدو الخير هـــى وسائط النعمة : من صوم وصلاة ، وتـــأملات وتســابيح وخدمة واعتراف وتناول من السر الأقدس .. الخ .

(١٠) أن الحواس الخمس هى الـــتى يســتخدمها إبليــس لإدخال الخطية إلى القلب والذهن . فيجب غلقها : ضبـــط اللسان ، والتدرب على الصمت الإيجابى وعدم سماع كـــل ما يلوث الأذن من الكلام البطـــال، ولا اســتخدام نوافــذ العينين لإدخال مناظر مُعثرة إلى داخل النفس .

(١١) ضرورة الاستفادة بوقت الفراغ فى عمل روحـــى أو عملى أو رياضى نافع.والأفضل الثلاثة معاً ، لعدم إعطـــاء الشيطان الفرصة لإقامة الحرب : " مُخ الكســـلان معمـــل للشيطان " .

(١٢) عدم إخفاء أفكار عدو الخير ، بل يجـــب الإســرَاع بكشفها لأب الإعتراف والمرشد الروحى الحكيم.والـــرَب هو المُعين .

له الحمد والشكر ، إلى الأبد ، آمين .

+ + +

تم بمعونة الرب



هذه النبذة هى

موجز لإختبارات مستمدة من أقوال
وحياة وسلوكيات الآباء القديسين
بأسلوب سهل وممتع ومفيد لكل
المستويات والأعمار، وتشمل هذه
النبذات أيضاً موضوعات هامة
للشباب من الجنسين، وبها إجابات
موجزة عن أسئلة كثيرة
وتصلح للتوزيع فى الاجتما
الروحية ومدارس التربية الكنسية
ولإفتقاد الأسر والأفراد.

٣٠ ش شبرا - القاهرة - مصر
ت: ٥٧٥٨٢٦٢ - ٥٧٥٩٢٤٤ - فاكس: ٥٧٧٧٤٤٨
E-mail:Mahabba5@hotmail.com